خطبة جمعة بعنوان

{ الدُّعَاء ... آدابٌ وأحكام}

لفضيلة الشيخ عبد الحكيم ناصري حفظه الله

تفريغ : أبي مالك إبراهيم الفوكي

-كان الله له-

تنبيه: تم تخريج الأحاديث اعتمادا على حكم العلامة الألباني عليها في كتبه

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولى]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[آل عمران/102]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } [النساء/1]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } [الأحزاب/71-70]

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

إن دعاء الله تعالى هو حبل بين العبد وربه ، فبالدعاء يدفع الله البلاء ، وبالدعاء يُرد شر القضاء ، وبالدعاء يكون النصر على الأعداء ، فدعاء الله سبحانه وتعالى هو من أعظم العبادات والقربات ، وهو الملاذ عند اشتداد الأزمات ، وهو سلاح المؤمن

ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى أمرنا بدعائه ووعدنا بالاستجابة بعد الدعاء مباشرة فقال {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}[غافر/60]

وأثنى سبحانه وتعالى على أنبيائه ورسله فقال {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}[الأنبياء/90]، فأثنى عليهم لأنهم كانوا يسارعون في الخيرات وكانوا يدعون الله تعالى رغبة ورهبة {وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}

وكذلك –أيضا– لّما سأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يارسول الله أربنا قريب فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ نزل قول الله تبارك وتعالى{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة/186]

ويقول عليه الصلاة والسلام (إن الله تعالى أقرب إلى أحدكم من راحلته –أو من عنق راحلته–)

ويقول سبحانه وتعالى { أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ } [النمل/62]

وجاء أيضا في الحديث القدسي الذي رواه الترمذي بسند حسن أن الله تعالى قال (يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ماكان منك ولا أبالي)[1]

أمرنا الله عز وجل بدعائه ، ووعدنا بالإجابة ، وأثنى على الداعين ، وفي المقابل ذم المعرضين عن دعائه { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر/60]

وقال { وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ، فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَـكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}

[الأنعام/43–42]

ذمهم الله عز وجل لأنهم أعرضوا عن دعائه والتضرع إليه في حال نزول المصائب وذلك راجع لقسوة قلوبهم

[1] السلسلة الصحيحة127 (حسن)

جاء أيضا في صحيح مسلم في الحديث القدسي يقول الله تعالى (يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم) أي ادعوني واطلبوا لي الهداية، ثم قال (يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطؤون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم)[1] هكذا يأمر الله سبحانه وتعالى ، يحثنا على الإكثار من دعائه

أمرنا بدعائه ولم يترك الأمر هكذا ، من فضله علينا أنه علمنا كيف ندعو فقال تعالى {وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[الأعراف/180]

لم يكتف بأمرنا بدعائه ووعده بالاستجابة بل أضاف إلى ذلك نعمة أخرى وهي أنه علمنا كيف ندعو دعاء العبادة ودعاء المسألة

فإذا أردت أن تعدو الله في مسألة ما ، فادعه سبحانه بأسمائه وصفاته {وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}[الأعراف/180] نتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وهذا أدب عظيم في باب الدعاء قد أهمله كثير من المسلمين

كثير من المسلمين أهملوا هذا الأدب لا يقدمون بين يدي مسألتهم أسماء الله الحسنى ، إذا أردت أن تطلب من الله تعالى المغفرة فقدم بين يدي هذا الدعاء اسم الله الغفور أو اسم الله الرحيم إذا أردت الرزق فقدم بين يدي دعائك اسم الله الرزاق ...وهكذا

بعض المسلمين أهمل هذا الأدب العظيم ، فمنهم من صار يدعو الله تعالى باسم مفرد (الله) ويكرره مرارا ، ومنهم من يدعو بالضمير المنفصل (هو) ويكرر هذا اللفظ وهذا مع الأسف نوع من الهذيان وسوء الأدب مع الله ،، هذا ليس ذكرا كما تفعله بعض الطوائف ويعتبرون هذا من أفضل الأذكار ومن أفضل الأدعية هذا هذيان وسوء أدب مع الله ، وعدم تعظيم لله عز وجل ،

[1] رواه مسلم برقم2737

وإلا فإن نبينا صلى الله عليه وسلم كان يدعو وكان يذكر الله ، أهكذا يذكر الله بهذه الطريقة؟ .. حاشاه عليه الصلاة والسلام

كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بأدعية جامعة ، والله لو قرأت كتب الأدعية والأذكار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والله لن تستطيع أن تأتي بغيرها ، مهما حضّرت من الكلام ، مهما أردت أن تأتي بكلام جميل وجامع ومانع ، فوالله لن تجد مثل أدعية النبي صلى الله عليه وسلم

جاء في صحيح مسلم وموطأ الإمام مالك في دعائه صلى الله عليه وسلم في السجود أنه كان يقول (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) انظر إلى هذا الدعاء الجميل الذي يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم ، يدعو بأشياء متضادة (أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك)[1] فلما وصل ولما وصل إلى مالا ضد له قال (وبك منك) انظر إلى دقة النبي صلى الله عليه وسلم وجمال تعبيره

من أدعيته عليه الصلاة والسلام (اللهم إني أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك)[2] هكذا يدعو ،، أين هذا الدعاء من تلك الأدعية البدعية المحدثة المخترعة

فبعض الناس –مع الأسف– ينطبق عليه قول الله تعالى {أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ} [البقرة/61] تترك الدعاء المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تدعو بأدعية مخترعة مبتدعة!!

الواجب على المسلم أن يتأدب بآداب الدعاء لأن الدعاء عبادة ، النبي صلى الله عليه وسلم يقول (الدعاء هو العبادة)[3] ، ولا يجوز للمسلم أن يصرف شيئا من الدعاء لغير الله تعالى ، لا يجوز لك

---

[1] صحيح أبي داود823 (صحيح)

[2] السلسلة الصحيحة3528 (صحيح)

[3] صحيح الجامع3407 (صحيح)

أن تصرف شيئا من الدعاء لغير الله ، ولو كان لنبي من الأنبياء ، ومن باب أولى الأولياء والصالحين الذين قد انتقلوا إلى ربهم عز وجل هؤلاء لا يجود دعاءَهم ولا التوسل بهم ، كل ذلك من الشرك بالله والعياذ بالله

بل إنما ظهر الشرك في قوم نوح عليه السلام بسبب تعظيم هؤلاء الأفاضل ، وتعظيم الصالحين ثم بالتوسل بهم

فالواجب على المسلم أن يتأدب في الدعاء

كذلك من أدب الدعاء الإلحاح فيه ، أن يلحّ المسلم في الدعاء ، فإذا دعوت الله عز وجل لا تيأس ، لا تدعو الله عز وجل مرة أو مرتين أو ثلاث مرات ثم تقول: لم يستجب لي! فسأتوقف عن الدعاء ...لا! ..جاء في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (يستجاب لأحدكم مالم يعجل ، يقول دعوت فلم يستجب لي)[1] ، فهذا الذي يتعجل الإجابة لاشك أنه لا يستجاب له لأنه ييأس .. وهذا خطأ! لأنك إذا دعوت الله عز وجل وألححت في الدعاء ، فالله عز وجل يثيبك على ذلك ، لأن الدعاء في ذاته عبادة ، والانكسار بين يدي الله عز وجل والشعور بالحاجة والفقر إلى الله ، هذا أيضا مما يحبه الله سبحانه وتعالى في عباده

فالمسلم يلح في دعائه وقد ذكر بعض أهل العلم أن موسى عليه السلام لّما دعا على فرعون بالهلاك كان بين الدعاء والإجابة أربعون سنة ، لكن موسى عليه السلام لم ييأس ، ولهذا قال العلماء (من أدمن طرق الباب يوشك أن يفتح له) فمن أكثر من الدعاء وألح في الدعاء يوشك أن يستجاب لدعائه

كذلك من آداب الدعاء أن لا يتعدى المسلم في دعائه يقول الله تعالى {ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}[الأعراف/55] يعني في الدعاء

---

[1] صحيح الجامع5637 (حسن)

وجاء في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم (سيكون في أمتي أقوام يعتدون في الطهور والدعاء) (يعتدون في الطهور)[1] يعني في الطهارة في الوضوء والغسل ،وفي الدعاء

ومن ذلك أن يسأل الانسان ربه عز وجل ما هو محال ، إنسان يدعو الله عز وجل الخلود في الدنيا ، هذا محال ، وهذا تعدي في الدعاء ، تدعو الله عز وجل أن يجعلك نبيا! هذا تعدي في الدعاء

كذلك أن تسأل الله بقطيعة أو بإثم ، فهذا تعدي في الدعاء وقد مر عبد الله بن المغفل –رضي الله عنه– على ولده فسمعه يدعو ويقولك اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة . فقال له :تعال! فلما جلس ولده بين يديه قال له: يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (سيكون في أمتي أقوام يعتدون في الطهور والدعاء ، فإذا سألت فاسأل الله الجنة واستعذ به من النار) ، أما هذه التفاصيل ..قصر ... وابيض .. ويمين الجنة!! التفاصيل هذه لابد أن يجتنبها المسلم لأنها سوء أدب مع الله ، أنك تشترط على الله وتفصّل في السؤال ..لا! لابد أن يكون السؤال بأدب

كذلك من الآداب التي ينبغي للمسلم أن يتأدب بها تحري أوقات الإجابة ، أن يتحرى الأوقات الفاضلة التي حث عليها الشارع ، واخبرنا النبي عليه الصلاة والسلام بأن هذه الأوقات هي مظنة لإجابة الدعاء

وأعظم هذه الأوقات ماكان وقت السّحر لما جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل فيقول هل من مستغفر فأغفر له هل من داع فأجيبه هل من سائل فأعطيه)[2] فهذا الوقت هو أفضل الأوقات التي يستغلها المسلم لينال مطلوبه إما باستغفار وإما بدعاء وإما بمسألة .. فالمريض والمبتلى يختار هذا الوقت ليلجأ إلى

[1] صحيح أبي داود 86 (صحيح)

[2] رواه الشيخان

ربه عز وجل – الثلث الأخير من الليل– فإذا سالت الله في هذا الوقت فهذا الوقت وقت الإجابة ويستجاب لدعائك

كذلك من الأوقات التي حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم –وهي أوقات فاضلة– حال السجود ، إذا كان المسلم ساجدا لربه سبحانه وتعالى ، يقول عليه الصلاة والسلام (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)[1] ، إذا سجدت رفعك الله كما قال الله تعالى {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ}[العلق/19] كلما سجدت إلى ربك كلما اقتربت منه (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء) هكذا يكون العبد قريبا من ربه ، فإذا كان المصلي ساجدا بين يدي ربه عز وجل ففي هذه الحالة ، وما فيها من الذلة والانكسار بين يدي الخالق سبحانه وتعالى ، هذه الحالة مظنة لاستجابة الدعاء

كذلك من أوقات الإجابة آخر ساعة من يوم الجمعة ، وهي آخر ساعة بعد صلاة العصر على القول الراجح من كلام أهل العلم ، هذه الساعة لا يصادقها عبد مسلم قائم يصلي يدعو الله شيئا إلا أعطاه إياه –طبعا– ولا يشترط في ذلك أن يكون يصلي ، بل إذا صلى ومكث في مكانه فهو في حكم المصلي ، فإذا دخل بعد العصر في آخر ساعة من العصر صلى تحية المسجد ثم جلس فهو في صلاة مالم يُحدث فهو في صلاة ، فحينئذ إذا سأل الله شيئا فإنه في وقت إجابة الدعاء

فعلى المسلم أن يتحرى هذه الأوقات ، أوقات الإجابة يدعو لنفسه ويدعو لإخوانه

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

[الخطبة الثانية]

[1] صحيح الجامع1174 (صحيح)

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .. أما بعد:

فإن الله تعالى أمرنا بدعائه ووعدنا بالاستجابة ، والله سبحانه وتعالى لا يخلف وعده ، فإذا وعدك بالاستجابة فسيستجيب لدعائك ، إلا إذا كان هنالك مانع من موانع إجابة الدعاء ، قد يدعو العبد ولكن لا يستجاب له لوجود مانع من موانع قبول الدعاء ،، هذه الموانع منها

أولها أن يكون العبد غافلا عن ذكر الله في حال الرخاء ، إذا كان في حالة الصحة وفي حالة العافية وفي حال الغنى وكان معرضا غافلا عن ذكر الله ، هذا حريٌّ به إذا وقع في شدة أن لا يستجاب لدعائه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة)[1] تعرف إلى الله بذكره والوقوف عند حدوده ، في حال الرخاء يعرفك في الشدة ، فإذا أصابتك مصيبة نجاك الله منها

فمن عامل الله بالطاعة والتقوى في حال الرخاء عامله الله باللطف والإعانة في حال الشدة ، كما قال الله تعالى عن نبيه يونس عليه السلام لما التقمه الحوت {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}[الصافات/143-144] {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ} يعني لولا ما تقدم له من العمل الصالح ، وقيل لولا أنه كان من المصلين قبل ذلك {لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } إذن لصار بطن الحوت له قبرا إلى يوم القيامة ، لكن الله تعالى نجاه لأنه كان في حال الرخاء كان يذكر الله

في المقابل! فرعون لما كان طاغيا ظالما {حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِـــهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[يونس/90] فجاء الجواب قال الله عز وجل {آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}[يونس/91] لأنه في السابق لم يكن يذكر الله سبحانه وتعالى ، بل كان طاغيا ظالما معرضا عن ذكر الله ، فلما نزلت به هذه الشدة ما نجاه الله تعالى ..

[1] صحيح الجامع2961 (صحيح)

فمن كان معرضا غافلا عن ذكر الله في حال الرخاء ، فهذا إذا دعا في حال الشدة فإنه لا يستجاب له إلا أن يشاء الله

كذلك من موانع استجابة الدعاء أكل الحرام ، أكل الحرام هذا مانع من موانع استجابة الدعاء فالذي يأكل الحرام إذا دعا فدعاؤه مردود لا يستجاب له ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم –كما جاء في صحيح مسلم– أنه ذكر عليه السلام الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ، ومطعمه من حرام ومشربه من حرام وملبسه من حرام وغذي بالحرام قال عليه الصلاة والسلام (فأنى يستجاب لذلك)[1] يعني كيف يستجاب له ، مع أن هذا الرجل قد أتى بكل الأسباب التي يستجاب بها الدعاء ، فهو مسافر والمسافر في سفره مظنة استجابة الدعاء ، فالمسافر يستجاب دعاؤه ، هو مسافر ثم هو أشعث أغبر يعني في استكانة ومذلة ثم هو باسط يديه إلى السماء ، هذا أيضا مظنة استجابة الدعاء ، والسبب الرابع أنه دعا الله عز وجل وتوسل إليه بربوبيته (يارب يارب) ومع ذلك لم يستجب لدعائه لأن مطعمه حرام ومشربه حرام وثيابه اشتراها بالحرام وجسمه غذي بالحرام (فأنى يستجاب له)

ولهذا ورد أيضا عن الإمام عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب الزهد روى أن بني إسرائيل أصابهم بلاء فخرجوا مخرجا يعني اجتمعوا لدعاء الله عز وجل فأوحى الله إلى نبيهم أنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة وترفعون إلي أكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام الآن حق غضبي عليكم لن تزدادوا مني إلا بلاء

لأن الذي يعتدي على أحكام الله عز وجل ويعتدي على حدود الله تعالى بأكل الحرام من الربا والرشوة وغير ذلك من المعاملات المحرمة هذا لا يستجاب لدعائه حتى لو تحرى وقت الإجابة فلا يستجاب لدعائه لوجود هذا المانع

[1] صحيح الجامع2744 (صحيح)

ولهذا رُوي في بعض الأحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال (أطب مطعمك تكن مجاب الدعوة)[1] ، فمن أسباب إجابة الدعاء أن يكون طعامك من حلال ، ومن موانع إجابة الدعاء أن يكون طعامك من حرام

كذلك من موانع إجابة الدعاء عدم الإخلاص فيه لله تعالى ، بعض الناس يدعو الله تعالى لكنه لا يدعو بإخلاص والله عز وجل يقول { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [غافر/14] ،{ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً } [الجن/18] فإذا جاء الإنسان ودعا الله عز وجل لكنه أبى إلا أن يشرك معه غيره يدعوا الله عز وجل وسيدي فلان ، يجمع بينهما!!! هذا لم يخلص دعاءه لله تعالى فلا يستجاب لدعائه ، فالواجب الإخلاص لله تعالى {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}[غافر/14] حينئذ يستجيب الله عز وجل لدعائك

كذلك من موانع استجابة الدعاء ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أن يهمل المسلم هذه الشعيرة العظيمة حتى ولو في حدود بيته يهمل هذه الشعيرة ، لا يأمر بمعروف لا يأمر بالخير ولا ينهى عن الشر ، يرى المنكر في البيت أو في مكان معين فيسكت ، ولا يتكلم حتى بلسانه ، فإن هذا إذا دعا لا يستجاب له جاء ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليبعثن الله عليكم عقابا منه فتدعونه فلا يستجاب لكم)[2] إذا كان لم يأمر الناس بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وفقا للضوابط الشرعية وليس هكذا فوضى ، بضوابط شرعية ، حينئذ إذا أهملوا هذه الشعيرة فماذا تكون النتيجة؟ نزل بلاء من الله عقوبة من الله يخرج الصالحون يدعون الله فلا يستجاب لهم لأنهم أهملوا هذه الشعيرة

ولذلك لابد على المسلم أن يبتعد عن هذه الموانع موانع استجابة الدعاء

احذر من هذه الموانع وحينئذ تيقن بأن دعاءك مستجاب لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد ، وقال ربكم ادعوني أستجب لكم

---

[1] السلسلة الضعيفة1812 (ضعيف جدا) قلت: وقد أورده الشيخ بصيغة التمريض ولموافقة معناه الصواب ... فتأمل!!

[2] صحيح الجامع7070 (حسن)

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر

ربنا اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا ، وما أسررنا وما أعلنا وما أنت اعلم به منا

سبحان ربك رب العزة عم يصفون والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الجمعة 28 صفر 1434هـــ